والعامل اخص وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله قد
ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت هو ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم
ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته فان قلت اي فرق بين عليهم الاولى
والثانية قلت الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع على الفاعلية فان قلت لم دخلت لا في ولا الضالين
قلت لما في غير من معنى النفي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا
زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيدا لا ضارب وعن عمر وعلي رضي الله عنهما انهما قرءا وغير الضالين وقرأ ايوب السختياني
ولا الضألين بالهمز كما قرأ عمرو بن عبيد ولا جأن وهذه لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين ومنها ما حكاه ابو
زيد من قولهم شأبة ودأبة آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وحيهل وهلم اصوات سميت
بها الافعال التي هي امهل واسرع واقبل وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل وفيه لغتان
مد الفه وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لقنني جبريل آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وليس من القرآن بدليل انه لم يثبت في
المصاحف وعن الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله والمشهور عنه وعن اصحابه انه يخفيها
وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل وانس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي رحمه الله يجهر بها وعن وائل بن
حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابي
بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها
السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك
العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم

اعلم ان الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم فقولك صاد اسم سمي به ضه
من ضرب اذا تهجيته وكذلك را با اسمان لقولك ره به وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات
لما كانت الفاظا كاساميها وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتق الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى ان
يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان
مسماها لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيها في ايداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحوقلة والحيعلة والبسملة
وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة كاسماء الاعداد فيقال الف لام ميم كما تقول واحد اثنان
ثلاثة فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك هذه الف وكتبت لاما ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عمدت
الى تادية ذاته فحسب قبل ان يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تاثيراتها فحقك [illegible] ان تلفظ به موقوفا
الا ترى انك اذا اردت ان تلقي على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسابها كيف تصنع وكيف تلقيها اغفالا من سمة
الاعراب فتقول دار غلام جارية ثوب بساط ولو اعربت ركبت شططا فان قلت لم قضيت لهذه
الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات المتقدمين قلت قد استوضحت بالبرهان النير انها
اسماء غير حروف فعلمت ان قولهم خليق بان يصرف الى التسامح وقد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الاسماء التي لا تقدح
اشكالا في اسميتها كالظروف وغيرها حروفا مستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك ان قولك الف دلالته على اوسط حروف
قال واقام دلالة فرس على الحيوان المخصوص لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين الا ترى ان الحرف ما دل على معنى

اى ترتيب مسميات الالفاظ التي يتهجى بها ... وضعها لها فهذه اشارة الى التسمية الموجودة من قبله اسماء مسمياتها الحروف لا الى مصدر ... الا ما دل عليه قوله اسم وقوله اسمان لقولك ره به لان المقصود بيان تلك اللطيفة في اسماء الحروف على الاطلاق لا في اسماء هذه الحروف المخصوصة كذا حققه الشريف قدس سره

في غيرها وهذا كما ترى دال على معنى في نفسه ولانها متصرف فيها بالامالة كقولك باتا وبالتفخيم كقولك ياها
وبالتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة ثم اني عثرت
من جانب الخليل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوما وسأل اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف
التي في لك والباء التي في ضرب فقيل نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به
وذكر ابو علي في كتاب الحجة في يس وامالة يا انهم قالوا يا زيد بالامالة في النداء وان كان حرفا قال فاذا كانوا
قد امالوا ما لا يمال من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا الاسم الذي هو يس اجدر الا ترى ان هذه الحروف
اسماء لما يلفظ بها فان قلت من اي قبيل هي من الاسماء امعربة ام مبنية قلت بل هي اسماء معربة وانما
سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه وموجبه والدليل
على ان سكونها وقف وليس ببناء انها لو بنيت لحذي بها حذو كيف واين وهؤلاء ولم يقل صاد قاف نون
مجموعا فيها بين الساكنين فان قلت فلم لفظ المتهجي بما آخره الف منها مقصورا فلما اعرب مد فقال هذه باء
وياء وهاء وذلك يخيل ان وزانها وزان قولك لا مقصورة فاذا جعلتها اسما مددت فقلت كتبت
لاء قلت هذا التخييل يضمحل بما لخصته من الدليل والسبب في ان قصرت متهجاة ومدت حين مسها
الاعراب ان حال التهجي خليقة بالاخف الاوجز واستعمالها فيه اكثر فان قلت قد تبين انها اسماء حروف المعجم وانها من
قبيل المعربة وان سكون اعجازها عند الهجاء لاجل الوقف فما وجه وقوعها على هذه الصورة فواتح للسور قلت فيه اوجه
احدها وعليه اطباق الاكثر انها اسماء السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب الذي كسره على ذكرها في حد ما لا ينصرف بباب
اسماء السور وهي في ذلك على ضربين احدهما ما لا يتأتى فيه اعراب نحو كهيعص والمر والثاني ما يتأتى فيه الاعراب وهو
اما ان يكون اسما مفردا كصاد وقاف ونون او اسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كحم وطس ويس فانها موازنة لقابيل وهابيل
وكذلك طسم يتأتى فيها ان تفتح نونها وتصير ميم مضمومة الى طاسين فيجعلا اسما واحدا كدارابجرد فالنوع الاول محكي ليس الا
واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران الاعراب والحكاية قال قاتل محمد بن طلحة السجاد وهو شريح بن ابي اوفى العبسي
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم فاعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما اعرب
من اخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما العلمية والتأنيث والحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته
الاولى كقولك دعني من تمرتان وبدأت بالحمد لله وقرأت سورة انزلناها وقال وجدنا في كتاب بني تميم
احق الخيل بالركض المعار وقال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
وقال اخر تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي وروي منصوبا ومجرورا ويقول اهل الحجاز
في استعلام من يقول رأيت زيدا من زيدا وقال سيبويه سمعت من العرب لا من اين يا فتى فان قلت فما وجه
قراءة من قرأ صاد وقاف ونون مفتوحات قلت الوجه ان يقال ذاك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين
لامتناع الصرف على ما ذكرت وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لو قرئ
به وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم قرأ ياسين ويجوز ان يقال حركت لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ ولا الضألين
فان قلت هلا زعمت انها مقسم بها وانها نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن واي الله لافعلن على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم وقال ذو الرمة الا رب من قلبي له الله ناصح وقال اخر فذاك امانة الله الثريد
قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد
استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوان الاخريان
ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)